(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة
من 7-8 نيسان 2025 (القسم الاول), الصفحات 154-164

دور القرآن الكريم في معالجة التفكك الاسري: دراسة موضوعية

م.م. براء رياض فائق عبد المجيد النجار[1]*

[1]الجامعة العراقية، كلية التربية للبنات، بغداد ، العراق

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى تسليط الضوء على مشكلة التفكك الأسري التي أصبحت تهدد استقرار المجتمعات، لا سيما في ظل تزايد معدلات الطلاق والتباعد بين أفراد الأسرة، من أبرز أسباب هذا التفكك هو البعد عن تعاليم الدين الإسلامي وضعف الوازع الديني، تناولت الباحثة هذه المشكلة من منظور قرآني، مبينة كيف أن القرآن الكريم قدّم حلولاً شاملة للمشكلات الأسرية، وحث على تربية الأبناء، وصلة الأرحام، والإنفاق، وحفظ الحقوق مع تقديم نماذج من الأسر القرآنية المثالية كأسر الأنبياء، واختتم البحث بجملة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: التفكك الاسري، دور القرآن الكريم، الطلاق.

The Role of the Holy Qur'an in Addressing Family Disintegration: An Objective Study

Asst. Lecturer. Baraa Riyadh Faeq Abdul Majeed Al-Najjar[1*]

[1]University of Iraq, College of Education for Women, Baghdad, Iraq

Abstract:

The current research aims to shed light on the problem of family disintegration, which has become a threat to the stability of societies, especially in light of the increasing rates of divorce and estrangement between family members. The research shows that the most prominent causes of this disintegration are the distance from the teachings of the Islamic religion and the weakness of religious restraint. The researcher addressed this problem from a Quranic perspective, showing how the Holy Quran provided comprehensive solutions to family problems, through its directives that urge affection, mercy, dialogue, justice, and bearing responsibility. It also addressed disputes between spouses, and urged the upbringing of children, maintaining kinship ties, spending, and preserving rights, while presenting models of ideal Quranic families such as the families of the prophets. The research concluded with a set of recommendations.

Keywords: family disintegration, role of the Holy Quran, divorce.

المقدمة:

تعد الأسرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمعات، فهي الإطار الأول الذي ينشأ فيه الإنسان ويتلقى فيه مبادئ الدين، والأخلاق، والقيم. ومن خلالها تتشكل شخصية الفرد وسلوكياته، وتُغرس فيه مشاعر الانتماء والمسؤولية. وقد أولى الإسلام الأسرة عناية خاصة، فشرع لها من الأحكام ما يضمن استقرارها، وأكد على المودة والرحمة بين أفرادها، وجعل بناءها على أسس دينية

* **Email address: Baraa.r.faeq@aliraqia.edu.iq**

وتربوية من أولى مقاصد الشريعة. فصلاح الأسرة هو أساس لصلاح المجتمع بأكمله، وفسادها يؤدي إلى اضطراب العلاقات وتفكك البنية الاجتماعية.

المبحث الأول
التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث:

يُعدُّ التفكك الأسري من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تهدد استقرار الأسرة وتماسك المجتمع، إذ يؤدي إلى ضعف الروابط العائلية، ويؤثر سلباً على النشأة النفسية والتربوية للأبناء، مما ينعكس على البناء الاجتماعي برمّته، وقد تفاقمت هذه الظاهرة في المجتمعات الإسلامية المعاصرة نتيجة الابتعاد عن تعاليم الدين الإسلامي، والانفتاح غير المنضبط على الثقافات الأخرى، إضافةً إلى جملة من الأسباب النفسية والاجتماعية والاقتصادية، ورغم الجهود المبذولة للحد من هذه الظاهرة، إلا أن الحاجة لا تزال قائمة إلى البحث عن حلول جذرية، تعالج المشكلة من منطلقات شرعية وأخلاقية وثقافية أصيلة، ومن هنا تبرز إشكالية البحث في السؤال الآتي:

ما دور القرآن الكريم في معالجة التفكك الأسري؟ وما الآليات القرآنية التي يمكن أن تسهم في الوقاية من هذه الظاهرة أو الحد منها؟

ثانياً: أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من طبيعة الموضوع الذي يتناوله، إذ يُسلّط الضوء على واحدة من أخطر القضايا الاجتماعية المعاصرة، وهي ظاهرة التفكك الأسري، وما لها من تأثيرات سلبية على الفرد والمجتمع، وتزداد أهمية البحث في ضوء ما يشهده الواقع من تصاعد في معدلات الطلاق، وتراجع في استقرار الأسر، خاصةً في المجتمعات الإسلامية، نتيجة الضعف في الوعي الديني، والانجراف خلف أنماط الحياة الغربية التي تتعارض مع قيم الأسرة في الإسلام، وتكمن الأهمية الحقيقية لهذا البحث في بيان دور القرآن الكريم كمنهج رباني شامل في معالجة مشكلات الأسرة، حيث يقدم القرآن الكريم مجموعة من التوجيهات والمبادئ التي ترسخ قيم العدل، والمودة، والرحمة، والتسامح، والتكافل، وكلها عناصر من شأنها تعزيز التماسك الأسري والوقاية من أسباب التفكك، كما يسهم البحث في تقديم رؤية قرآنية معاصرة تساعد الباحثين والمربين والمهتمين بشؤون الأسرة في وضع أسس تربوية وعلاجية قائمة على نصوص الوحي، بما يدعم جهود بناء الأسرة المسلمة المتماسكة في مواجهة التحديات الراهنة.

ثالثاً: اهداف البحث:

1. تحديد مفهوم التفكك الأسري وأسبابه وآثاره على المجتمع والأسرة.
2. استعراض الآيات القرآنية التي تناولت قضايا الأسرة وأسست لمبادئ الاستقرار الأسري.
3. تحليل التوجيهات القرآنية التي تسهم في الوقاية من التفكك الأسري وعلاجه.
4. بيان أثر الالتزام بالقيم القرآنية في تعزيز الروابط الأسرية وتقوية العلاقات بين أفراد الأسرة.
5. مناقشة الحلول القرآنية للمشكلات الأسرية، مثل الطلاق، العقوق، القطيعة، وسوء المعاملة.

6.إبراز دور القرآن في بناء الأسرة المتماسكة عبر مفاهيم المودة، الرحمة، العدل، والصبر.

7.تقديم توصيات عملية مستمدة من القرآن الكريم لمواجهة ظاهرة التفكك الأسري في المجتمعات المسلمة.

رابعاً: حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على دراسة الآيات القرآنية التي تناولت التفكك الأسري وعلاجه.
- الحدود الزمنية: يعتمد البحث على المصادر التراثية والحديثة دون التقيد بزمن معين.
- الحدود المكانية: لا يقتصر البحث على مجتمع معين، بل يناقش الظاهرة بصفة عامة وفق الرؤية القرآنية.

خامساً: تحديد المصطلحات:

- مفهوم التفكك الاسري:

- لغةً: تفكك الشيء، أي انفصلت اجزائه عن بعضها البعض.
- اصطلاحاً: انهيار وحدة اجتماعية، وتداعي بنائها واختلال وظائفها، وتدهور نظامها سواء كانت شخص اوجماعة، ام امة بأسرها، وهو عكس الترابط والتماسك.(1)

- دور القرآن الكريم:

قصد به الأثر أو الوظيفة التي يؤديها القرآن الكريم، في توجيه سلوك الأفراد والمجتمع، من خلال مبادئه وتعاليمه وأحكامه التي تنظم العلاقات الأسرية، وتعالج المشكلات الاجتماعية ومنها ظاهرة التفكك الأسري. (2)

- القرآن الكريم:

هو كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد ﷺ المتعبد بتلاوته، المعجز في بيانه، وهو المصدر الأساسي للتشريع في الإسلام، ويتضمن توجيهات ربانية شاملة تعالج مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك الأسرة والعلاقات الاجتماعية. (3)

المبحث الثاني
الإطار النظري والدراسات السابقة

- **المطلب الأول: أسباب التفكك الاسري في العصر الحديث:**

يعود التفكك الاسري لعدة أسباب منها:

- عدم الالتزام والتمسك بالأسس المعروفة شرعاً وعرفاً في الزواج بتعاليم الدين الإسلامي:

يأتي على رأس هذه الأسباب: العوامل التي تؤدي الى انهيار وانفكاك الاسرة، وعدم الالتزام بما جاءت به الشريعة الإسلامية من مبادئ واحكام تتعلق بالأسرة وتأسيسها، حيث حرص الإسلام على ان يبنى الزواج على أسس شرعية حتى يكون بناء الزواج صلب، ينعم في ظله الزوجان وابنائهم في مودة وسعادة ورحمة. (4)

- اختيار الزوجة الصالحة والزوج الصالح:

من اهم الأسس في الزواج هو اختيار الزوجة الصالحة واختيار الزوج الصالح، فحسن الاختيار له دور حاسم في مستقبل الحياة الزوجية واستقرارها، وامن وسلامة الاسرة قال تعالى: ((وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ)) [سورة البقرة/ اية:221]، قال رسول الله ﷺ : ((تخيروا لنطفكم، وانكحوا الاكفاء وانكحوا اليهم)) (5)

- **فشل الوالدين في التنشئة الاسرية السليمة لأبنائهم:**

الاسرة أساس إشباع الحاجات العاطفية للأبناء، كالحب والعطف والشفقة، وتحرير الأبناء من المخاوف، والقلق وكل ما شأنه ان يهدد أمنهم النفسي، فيشعر أبنائهم بالأمن والحب، وانهم موضع اعتزاز. (6)

- **العنف الاسري:**

غياب روح التفاهم بين افراد الاسرة، يتولد عنه ظهور مشكلة العنف الاسري، ويؤدي الى التفكك الاسري، ظاهرة باتت تهدد المجتمع بأسره، حيث يترتب عليها تفكك كلي لعناصر الاسرة، وينتهي الامر بالطلاق وتشرد الأطفال، اذا لم تعالج هذه الظاهرة، قال تعالى : ((وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا}. [النساء: ١٩]

يقول الإمام الجصّاص في "أحكام القرآن للجصاص 47/3":" وَقَوْلُهُ تَعَالَى : {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ} أَمْرٌ لِلْأَزْوَاجِ بِعِشْرَةِ نِسَائِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَمِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ يُوفِّيَهَا حَقَّهَا مِنَ الْمَهْرِ وَالنَّفَقَةِ وَالْقَسْمِ وَتَرْكُ أَذَاهَا بِالْكَلَامِ الْغَلِيظِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْهَا وَالْمَيْلِ إلَى غَيْرِهَا وَتَرْكُ الْعُبُوسِ وَالْقُطُوبِ فِي وَجْهِهَا بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَمَا جَرَى مَجْرَى ذَلِكَ ، وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى : {فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ}." (7)

- **ثورة الاتصالات الحديثة:**

تعتبر وسائل الاتصال الحديثة أحد أسباب التفكك الاسري في المجتمعات المعاصرة، حيث اخذت كثيراً من أوقات الافراد، مما أخل بواجباتهم الأخرى نحو اسرهم، مما يعيق قيامهم بمسؤولياتهم الاسرية، يضاف الى ذلك المحتوى الهزيل والضار، الذي يقدم في البرامج خصوصاً الفضائية منها، حيث أصبحت الاثارة هي الهدف والغاية لجلب أكبر عدد ممكن من المشاهدين، والضحية هي الاسرة التي تسبب في نشوب الخلافات بينها نتيجة التعلق بما يعرض، او عدم القيام بالواجبات المطلوب من الفرد القيام بها. (8)

ومن الأسباب الأخرى التي تسبب التفكك الاسري هي:

- ادمان أحد الوالدين على المخدرات او الاركيلة او المشروبات الكحولية.
- السجن.
- الهجرة.
- انخفاض دخل الاسرة بسبب البطالة، او انخفاض الدخل الشهري للأسرة.
- عدم العدل في حال تعدد الزوجات.
- سكن بعض الأقارب مع الاسرة ومشاركتهم المادية والمعنوية للأسرة.
- عدم ملائمة المنزل التي تقيم فيها الاسرة، فقد يكون ضيقاً مما يؤدي الى نفور افرادها. (9)

- **التأثر بالثقافات الغربية:**

يُعتبر التأثر بالثقافات الغربية من الظواهر المعقدة التي أثرت على البنية الاجتماعية والأسريّة في بعض المجتمعات. ويمكن تناول هذا التأثير من عدة جوانب:

- **تعزيز الفردية:**

تُعلي بعض النظم الثقافية الغربية قيمة الفردانية والاعتماد على الذات، مما قد يؤدي إلى تقليل أهمية الروابط الجماعية والعائلية، حيث يُفضّل تحقيق الطموحات الشخصية على حساب المسؤوليات تجاه الأسرة.

- **إعادة تعريف الأدوار التقليدية:**

أدت مفاهيم مثل المساواة المطلقة بين الجنسين وتوزيع الأدوار بطريقة غير تقليدية إلى تحديات في إطار الأدوار التقليدية داخل الأسرة، مما قد يخلق صراعات بين الأجيال أو يؤدي إلى تغيّر في العلاقات الزوجية والأبوة. (10)

- **تغير نمط العلاقات الاجتماعية:**

يُروّج في بعض البرامج والمحتويات الإعلامية الغربية إلى مفاهيم جديدة للعلاقات والارتباطات، وقد تتعارض هذه الأفكار أحياناً مع القيم التقليدية في العلاقات الأسرية، مما قد يؤدي إلى إعادة النظر في مفهوم الزواج والالتزام الأسري. (11)

- **الاستقلالية والحرية الشخصية:**

يشجع التأثر بالثقافات الغربية على حرية التعبير والاختيار الشخصي، وهو ما قد يُفضي إلى تخفيف الشعور بالمسؤولية تجاه الأسرة والمجتمع إذا لم يكن مصحوباً بتوازن مع القيم المحلية والتراثية.

من المهم التأكيد على أن التفاعل بين الثقافات ظاهرة طبيعية في عصر العولمة، وأن ليس كل ما يُستورد من الثقافات الغربية يؤدي إلى نتائج سلبية على النسيج الأسري. فالكثير من المجتمعات تسعى إلى الاستفادة من الجوانب الإيجابية مع الحفاظ على الهوية والقيم الأساسية التي تُشكل أسس الترابط الأسري والاجتماعي. (12).

المطلب الثاني: المنهج القرآني في معالجة التفكك الاسري

القرآن الكريم يقدم حلولًا جذرية للمشكلات الاجتماعية والأسرية من خلال توجيهاته الشاملة التي تعالج قضايا الأسرة والمجتمع بروح العدل والرحمة. ومن أبرز الأدوار التي يلعبها القرآن في هذا المجال:

1. تعزيز الاستقرار الأسري:

- يدعو القرآن الكريم إلى المودة والرحمة بين الزوجين:

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ (الروم: 21).

- يوجّه إلى حسن المعاشرة بين الزوجين:

﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (النساء: 19).

2. حل النزاعات الزوجية:

- يدعو القرآن إلى التسامح والصبر عند وقوع الخلافات:

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ (النساء: 35).

- يشرّع الطلاق كحل أخير عند استحالة الحياة الزوجية، مع وجوب العدل والإحسان في الفراق:

﴿ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ (البقرة: 229).

3. حماية حقوق الأبناء:

- يوصي القرآن الكريم بالعدل في معاملة الأبناء:

﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ (النساء: 11).

- يحث على التربية الصالحة:

﴿ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ (الإسراء: 24). (13)

4. تعزيز الروابط الاجتماعية:

• يأمر ببر الوالدين وصلة الرحم:

﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى ﴾ (النساء: 36).

• يحذر من القطيعة والنزاعات العائلية:

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ (محمد: 22).

5. معالجة العنف الأسري:

• يرفض القرآن الكريم التعامل القاسي بين أفراد الأسرة، ويوصي بالرفق واللين:

﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ (البقرة: 83).

• يحث على كظم الغيظ والتسامح:

﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾ (آل عمران: 134).

6. القضاء على الفقر والمشكلات الاقتصادية الأسرية

•يوصي بالإنفاق على الأهل وعدم التقصير في النفقة:

﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (البقرة: 233). (14)

•يشجع على العمل والكسب الحلال:

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ﴾ (التوبة: 105).

7. ترسيخ مبادئ العدل والمساواة داخل الأسرة:

•يأمر بالعدل بين الزوجات في حال التعدد:

﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ﴾ (النساء: 3).

•يحرّم الظلم داخل الأسرة ويؤكد على أهمية المسؤولية:

﴿ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ﴾ (حديث نبوي يتفق مع توجيهات القرآن).(15)

القرآن الكريم ليس مجرد كتاب تشريعي، بل هو منهج حياة يقدّم حلولًا عملية للمشكلات الأسرية والاجتماعية، سواء كانت خلافات زوجية، مشاكل في تربية الأبناء، أو قضايا الفقر والعدل داخل الأسرة، مما يضمن بناء مجتمع متماسك قائم على أسس الرحمة والعدل.

- **أهمية الاسرة في الإسلام**

قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)) [التحريم: 6]

قال تعالى: **((وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ)) [طه:132]**

فمع وجود الانسان وجدت الاسرة، تلك الرابطة التي ليست هي قانوناً ولا نظاماً تضعه الدول، الانسان حينما خلقه الله تعالى اوجد معه الاسرة، فهي رابطة فطرية معجونة بخلق الانسان لا يمكن الانفكاك عنها.

قال تعالى: ((يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير)) [الحجرات: 13].

وأول اسرة كانت في التاريخ هي اسرة النبي آدم ﷺ، قال تعالى: ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)) [البقرة: 30]

وهنا يقص القرآن على النبي محمد ﷺ حين قال ربك للملائكة، واقصص قومك، انه خالق في الأرض خليفة، وهو آدم عليه السلام، فاستجابت الملائكة من فعل الله تعالى، حيث ان البشر يسفكون الدماء ويقومون بالبغي، والاعتداء، والملائكة يسبحون بحمد الله، يعظمونه، فالله تعالى رد عليهم بأنه يعلم مالا يعلمون. (16)

وللأسرة في الإسلام أهمية كبرى، يمكن اجمالها في النقاط الآتية:

1- إنها اللبنة الأولى، التي تنشأ فيها الأجيال.

2- تتولى الاسرة تربية الأبناء، فهو مهم في بناء المجتمع.

3- تتولى افراد الاسرة المسؤوليات الاجتماعية، لن يتحقق هذا الا توفرت الشروط التالية في الاسرة المسلمة:

- صلاح الزوج والزوجة وبالتالي صلاح الأولاد.
- الاعتماد على التربية الإسلامية في تربية الأجيال.
- اعتماد منهج العقيدة السليمة التوافقية في توجيه الأبناء وبالتالي المجتمع.
- ان يكون الدين اهم شيء في حياتنا الاجتماعية. (17).

- آليات حل المشكلات الأسرية في القرآن الكريم:

- لم يغفل القرآن الكريم عن تقديم حلول للمشكلات التي قد تنشأ بين أفراد الأسرة، ومن أبرز هذه الآليات:

• الحوار والتشاور: كما في قوله تعالى: ((وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا)) (طه: 132).

• التحكيم والإصلاح: كما جاء في قوله تعالى ((وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ)) (النساء: 35). (18).

الخلاصة

يتضح لنا مما سبق أن القرآن الكريم وضع منهجًا متكاملًا لبناء الأسرة السليمة يقوم على أسس دينية وتربوية وأخلاقية. فالتزام هذه الأسس يضمن استقرار الأسرة ويسهم في بناء مجتمع متماسك يقوم على القيم الإسلامية. لذا، فإن تعزيز الوعي بهذه المبادئ بين أفراد المجتمع يُعد ضرورة ملحة لضمان تماسك الأسر واستقرارها.

- آثار التفكك الاسري على الاطفال

اثبتت الدراسات المختلفة ان اغلب الأطفال الذين انفصلوا والديهم (وليس الكل)، يظهر لديهم ميل شديد للغضب والضيق النفسي، والانطواء، ولديهم تأخر دراسي، وشرود في الذهن، وعدم الثقة بالنفس، اما المراهقين في الاسر المفككة، يعانون من مشاكل عاطفية، وسلوكية، وصحية، واجتماعية اكثر من غيرهم، وعدم إكمال تعليمهم بسبب سوء التكيف، وعدم الثقة بالمستقبل. (19)

- آثار التفكك الاسري على المجتمع:

يولد التفكك إحباطاً نفسياً قوي التأثير في كل فرد من افراد الاسرة المتفككة، وقد يجعل بعضهم يوجه اللوم الى المجتمع الذي لم يساعده على تهيئة الظروف التي تقي من التفكك الاسري ويظهر الفرد نوعاً من السلوك المنافي لما هو متعارف عليه في مجتمعه، كرد فعل لعدم الرضى عن المجتمع وثقافته، فقد يصل به الامر الى تجميد ثقافة أداء الإسلام، وهنا يكون النتاج

سيئاً بنشر ثقافة دخيلة على المجتمع، وتغييب ثقافة المجتمع المرتبطة بدينه الإسلامي العظيم، الذي جاء لسعادة الانسان في الدنيا والآخرة، ولإخراج الناس من عبادة العباد الى عبادة رب العباد. (20)

- **الأسرة والصحة**

تعتبر الصحة هدفاً من اهداف التنمية والتطور الاجتماعي والاقتصادي، وهي حق أساس لجميع الشعوب، فالشخص الذي يتمتع بصحة جيدة PERSON HEALTHY يستطيع انجاز واجباته، وادواره الاجتماعية، والتكيف مع البيئة التي يعيش فيها، فهو لا يشتكي أي عرض من اعراض المرض، اما المرض فهو يأتي نتيجة الإحساس ببعض العلامات او الاعراض، وعلى ذلك فالصحة: هي حلول الكفاءة البدنية والنفسية والاجتماعية، وليس الخلو فقط من المرض والعاهة من الناحية البدنية، والنفسية والاجتماعية. (21).

المطلب الثالث: التطبيقات القرآنية لمعالجة التفكك الاسري:

- نماذج قرآنية للأسرة المثالية:

- **اسرة النبي إبراهيم عليه السلام:**

تُعَدُّ أسرة النبي إبراهيم عليه السلام نموذجًا قرآنيًا للأسرة المثالية، حيث تجسدت فيها قيم الإيمان، الصبر، والتضحية. يُبرز القرآن الكريم مواقف عديدة تُظهر تماسك هذه الأسرة وتفانيها في طاعة الله.

أولاً: علاقة إبراهيم عليه السلام بوالده:

واجه إبراهيم تحديًا كبيرًا في دعوة والده آزر لعبادة الله ونبذ الأصنام. ورغم رفض والده وتهديده له، استمر إبراهيم في دعوته بأدب وصبر، مما يعكس احترامه لوالده وحرصه على هدايته.(22)

ثانيًا: علاقته بزوجته هاجر وابنه إسماعيل عليهما السلام:

تُظهر قصة ترك إبراهيم لزوجته هاجر وابنه الرضيع إسماعيل في وادٍ غير ذي زرع امتثاله لأمر الله وثقته في حكمته. كما يُبرز القرآن دعاء إبراهيم: "رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ" (إبراهيم: 37)، مما يعكس رغبته في تأسيس نسل مؤمن يقيم شعائر الله.

ثالثًا: استجابة إسماعيل لأمر الله:

عندما أُمر إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل، أبدى كلاهما تسليمًا تامًا لأمر الله. قال إسماعيل: "يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ" (الصافات: 102)، مما يدل على إيمان عميق وطاعة مطلقة لله.

رابعًا: بناء الكعبة المشرفة:

اشترك إبراهيم وإسماعيل في بناء الكعبة، وكانا يدعوان الله بقبول عملهما: "وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا" (البقرة: 127)، مما يعكس التعاون العائلي في طاعة الله. (23)

هذه المواقف وغيرها تُبرز أسرة النبي إبراهيم عليه السلام كنموذج يُحتذى به في الإيمان، التضحية، والتعاون على البر والتقوى، مما يجعلها مثالاً للأسرة المثالية في القرآن الكريم.

- **اسرة النبي محمد ﷺ :**

أسرة النبي محمد صل الله عليه وسلم تُعد نموذجًا قرآنيًا للأسرة المثالية، وقد جسدت القيم والمبادئ التي يدعو إليها الإسلام في العلاقات الأسرية. ومن أبرز ملامح هذه المثالية:

1- الإيمان والتقوى أساس العلاقات:

كانت أسرة النبي تقوم على الإيمان الصادق بالله والتقوى، حيث كانت زوجاته وأبناؤه يتنافسون في الطاعة والعبادة، مثلما يظهر في سير السيدة خديجة رضي الله عنها التي آزرته في دعوته، والسيدة فاطمة رضي الله عنها التي كانت مثالًا للتقوى والورع. (24)

- الدراسات السابقة:

ت	عنوان الدراسة	اسم الباحث	سنة الدراسة	هدف الدراسة	نتائج البحث
1	التفكك الاسري واثره على التحصيل الدراسي لدى الأبناء المتمرسين	مباركة سياطة ونورية بعزيز	2016م الجزائر	درست العلاقة بين الطلاق والانفصال وبين تراجع الأداء الدراسي والنفسي للأطفال.	وجود ارتباط واضح بين التفكك الاسري وتدني التحصيل الدراسي وضعف الانضباط والانتماء المدرسي.
2	التفكك الاسري وآثاره الاجتماعية	كامل نصيف	2019م مصر	ركزت على الآثار الاجتماعية مثل العزلة، الانحراف، الجريمة...	وجود ارتباط بين الآثار الاجتماعية و التفكك الاسري.

المبحث الثالث

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

المطلب الأول/ الاستنتاجات:

يمكن استنتاج مجموعة من النقاط حول دور القرآن في معالجة التفكك الأسري بناءً على تأثير تعاليم القرآن في تعزيز العلاقات الأسرية. إليك بعض الاستنتاجات المحتملة:

1- **توجيه العلاقات الأسرية:** القرآن يقدم إرشادات واضحة حول كيفية بناء العلاقات الأسرية المتينة، مثل الأوامر بحسن معاملة الزوجة كما في آية "وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ" [النساء: 19]، وأهمية التكافل والاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة.

2- **العدالة والمساواة:** القرآن يؤكد على العدالة والمساواة في المعاملة، سواء بين الزوجين أو بين الأبناء، مما يعزز التوازن في الأسرة ويمنع التوترات الناتجة عن التفرقة أو الظلم.

3- **التواصل وحل النزاعات:** القرآن يوجه إلى أهمية التواصل وحل النزاعات بروح من التسامح، كما في قصة النبي يوسف مع إخوته، حيث يظهر التوبة والمغفرة كسبيل لتجاوز الصراعات.

4- **التربية الصالحة:** القرآن يحث على التربية على القيم الإسلامية من خلال الآيات التي تتحدث عن أهمية تربية الأبناء على الفضيلة والأخلاق، مثل قول الله تعالى: "وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا" (البقرة: 83).

5- **التوجيهات الأخلاقية:** من خلال القرآن، يتعلم أفراد الأسرة أهمية الرحمة، والتسامح، والإيثار، مما يساهم في تقوية الروابط الأسرية وتخفيف التوترات التي قد تؤدي إلى التفكك.

6- **الاستفادة من قصص الأنبياء:** القرآن يحكي قصص الأنبياء وأسرهم، مثل قصة زكريا وامرأته، وعلاقة النبي محمد ﷺ بأسرته، وهي قصص مليئة بالدروس حول كيفية الحفاظ على الترابط الأسري رغم التحديات.

هذه الاستنتاجات تشير إلى دور القرآن الكريم الكبير في توجيه الأسر نحو الاستقرار والاتزان، مما يعزز التلاحم الأسري ويحد من أسباب التفكك.

المطلب الثاني/ التوصيات:

1. تعليم القيم القرآنية: يجب إدراج تعاليم القرآن المتعلقة بالعلاقات الأسرية في المناهج الدراسية وورش العمل المجتمعية لتوعية الأفراد بأهمية المودة، الرحمة، والتفاهم بين الزوجين.
2. التشجيع على التدبر في القرآن: تخصيص أوقات للقراءة الجماعية والتدبر في الآيات القرآنية التي تتعلق بالأسرة، مثل حقوق الزوجين والأبناء، لتحفيز تطبيقها في الحياة اليومية.
3. إصلاح الخلافات بالقرآن: استخدام التوجيهات القرآنية في حل النزاعات الزوجية والأسريّة، مثل تشجيع الحوار والصلح بين الأطراف المتنازعة.
4. تفعيل دور المستشارين الأسريين: تشجيع استشارات أسرية تستند إلى تعاليم القرآن الكريم لمساعدة الأزواج والعائلات على التعامل مع المشاكل بأسلوب إسلامي.
5. استخدام وسائل الإعلام: نشر قيم القرآن عبر وسائل الإعلام والحملات التوعوية التي تركز على الأسرة وكيفية تعزيز العلاقات السليمة وفقًا لتعاليم القرآن.
6. التواصل المستمر داخل الأسرة: تشجيع الأسر على التواصل المفتوح والمستمر مع تطبيق مبادئ القرآن في حل الخلافات.
7. باتباع هذه التوصيات، يمكن تفعيل دور القرآن بشكل فعال في معالجة مشكلات الأسرة وتعزيز استقرارها.

المطلب الثالث/ مقترحات:

1. اجراء بعض الأبحاث المستقبلية في المجال نفسه، مثال ذلك:
2. دور القيم القرآنية في بناء اسرة مستقرة.
3. دور الآيات القرآنية في معالجة المشاكل الاسرية.
4. التوجيه القرآني وأثره في تعزيز الروابط الاسرية.

الهوامش:

(1) ايدسو ليلى، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الحادي عشر، ص45، 2013م، الجزائر.
(2) عبد الباسط محمد السيد، موسوعة المفاهيم القرآنية،،2008م، ص212.
(3) محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، 2001م،ج1، ص21.
(4) المصدر السابق.
(5) فكيه محمد جمعة، التفكك الاسري وأثره في المجتمع، مجلة القانون الخاص، العدد (35)، ص 506.
(6) مباركة سياطة ونورية بعزيز، التفكك الاسري وأثره على التحصيل الدراسي لدى الأبناء المتمرسين، ص 37، الجزائر.
(7) جمال توفيق عبد المقصود، التفكك الاسري (الأسباب وطرق العلاج من منظور الفقه الإسلامي)، ص657.
(8) كامل نصيف، التفكك الاسري واثاره الاجتماعية، ص2، مصر، 2019م.
(9) احمد صالح فهد القاسم، حقيقة التفكك الاسري، السعودية، ص26، 1437هـ.
(10) طارق عبد الرؤوف عامر، التفكك الاسري، المكتب العربي للمعارف، ص225، 2020م
(11) كمال اصلان، دور الغرب في تدمير الاسرة، مقال في جريدة الشرق القطرية، 9 ديسمبر،2024م.
(12) المصدر السابق.
(13) الامام إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط2، 1999م، المجلد:6، ص309.

(14) الامام محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط1، 2001م، المجلد 20، ص 27.
(15) الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، 2000، ص750.
(16) محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ط1، 1994م، ص27.
(17) إبراهيم انيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، 2004، ص17.
(18) صلاح الدين عوض محمد ادريس، منهج القرآن الكريم في بناء الاسرة، مجلة العلوم الإسلامية، العدد مج 5، ع1، 2022م، ص53.
(19) كمال إبراهيم مرسي، الاسرة والتوافق الاسري، ط1، 2008، ص22.
(20) شيرين زهير أبو عبدو، معالم الاسرة المسلمة في القرآن الكريم، غزة، 2010م، ص7.
(21) محمد بن محمود آل عبد الله، علم النفس الاجتماعي، ط1، 2012م، ص234، القاهرة.
(22) رشا بسيوني يوسف الدسوقي، الاسرة ودورها في بناء الفرد والمجتمع: اسرة إبراهيم – عليه السلام- نموذجاً، المجلة العلمية لكلية أصول الدين، جامعة الازهر، 2020م، العدد/ 32،ص .495
(23) عمرو خالد، قصص الأنبياء، ط1، 2006م، ص 240.
(24) علي محمد الصلابي، السيرة النبوية، ط4، 2006م، ص 62.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

1. أبو عبدو، شيرين زهير، 2010م ، معالم الاسرة المسلمة في القرآن الكريم: دراسة موضوعية (بحث لاستكمال رسالة الماجستير)، الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين.
2. ادريس، صلاح الدين محمد، 2022م ، منهج القرآن الكريم في بناء الاسرة، مجلة العلوم الإسلامية، العدد/ مج 5، ع1، الامارات العربية المتحدة.
3. اصلان، كمال، 2024م ، دور الغرب في تدمير الاسرة، مقال في جريدة الشرق القطرية، 9 ديسمبر، قطر.
4. آل عبد الله، محمد بن محمود،2012م، علم النفس الاجتماعي،ط1، ، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
5. انيس، إبراهيم وآخرون،2002م، المعجم الوسيط، ط4،مكتبة الشروق الدولية، القاهرة – مصر.
6. بن كثير، إسماعيل بن عمر،1999م، تفسير القرآن العظيم، ط2، المجلد/6، دار ابن حزم للنشر والطباعة، بيروت – لبنان.
7. خالد، عمرو،2006م، قصص الأنبياء، ط1،دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.
8. الدسوقي، رشا بسيوني يوسف، الاسرة ودورها في بناء الفرد والمجتمع: اسرة إبراهيم – عليه السلام- نموذجاً، 2020م ، المجلة العلمية لكلية أصول الدين، جامعة الازهر، العدد/32.
9. الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر،1994م، مختار الصحاح، ط1، مكتبة لبنان للنشر، بيروت – لبنان.
10. الزرقاني، محمد عبد العظيم،2001م، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط1، دار الفكر، ج1.
11. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر،2000م، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، دار ابن الجوزي للطباعة والتوزيع، الرياض – السعودية.
12. سياطة، مباركة و بن ضورة عبد الملك،2000م، التفكك الاسري واثره على التحصيل الدراسي لدى الأبناء المتمرسين (الطور المتوسط)، الجزائر.
13. السيد، عبد الباسط محمد، 2008م ،موسوعة المفاهيم القرآنية في القرآن الكريم، ط1، دار الكتاب المصري.
14. الصلابي، علي محمد، 2006م ،السيرة النبوية، ط4، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.
15. الطبري، محمد بن جرير،2001م، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط1، المجلد/20، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
16. عامر، طارق عبد الرؤوف، 2020م ، التفكك الاسري، المكتب العربي للمعارف، مصر.
17. عبد المقصود، جمال توفيق،2019م، التفكك الاسري: الأسباب وطرق العلاج، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، العدد الرابع، الجزء الخامس، مصر.
18. القاسم، احمد صالح فهد،1437هـ، حقيقة التفكك الاسري واثاره وسبل علاجه (بحث تكميلي لدرجة الماجستير، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
19. ليلى، أايدسو،2013م، التفكك الاسري واثره على البناء النفسي والشخصي للطفل، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.
20. محمد، فكيه محمد جمعة، التفكك الاسري واثره على استقرار المجتمع، مجلة القانون الخاص، العدد: 35.
21. مرسي، كمال إبراهيم،2008م، الاسرة والتوافق الاسري، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة – مصر.
22. نصيف، كامل،2019م، التفكك الاسري واثاره الاجتماعية، دار النشر للجامعات، القاهرة – مصر.